صلى الله على الحبيب

وإن عادت له الروح لا ينتهي الخلاف اسم الميت عليه لأن حياته ليست حياة كاملة بل أمر متوسط
بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما ويرد إليه من الحواس والعقل والعلم ما يتوقف عليه فهم الخطاب
ويتحصل معه رد الجواب حين يسأل ذكر ذلك الباجوري ويجمع من تفرقت أجزاؤه وأكلته السباع
فيقعد أنه فيسألانه بعضهم ببعض أنه يجلسا وقال الشيخ السنوسي وقيل يرفقان بالمؤمن وينهران الكافر والمنا
فق ويسألان كل إنسان بلغته ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وما قبلتك ومن أخوك
وما إمامك وما منهاجك وما عملك فيوفقه الله ويثبته بالقول الثابت فيقول من وكلكما علي
ومن أرسلكما إلي وهذا لا يقوله إلا العلماء الأخيار فيقول أحدهما للآخر صدق وقد كفي شرنا
والمؤمن يقول لهما ربي الله وحده لا شريك له والإسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم النبيين
والكعبة قبلتي والمؤمنون إخوتي والقرآن إمامي والسنة منهاجي وأنا قرأت كتاب الله فآمنت
به وصدقته ويقولان له إذا وفق للجواب صدقت ثم نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب الناس إليه
وفي رواية البخاري ومسلم أنهما يقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
المؤمن أشهد أنه عبد الله ورسوله انتهى وأما الكافر والمنافق فيحصل لهما زجر فيقولان لهما
هاه هاه لا أدري وفي رواية للترمذي يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير وذكر ابن يونس أن ملكي المؤمن
يقال لهما مبشر وبشير وأحوال المسئولين مختلفة فمنهم من يسأله الملكان جميعا ويشددا عليه
ومنهم من يسأله أحدهما تخفيفا عليه وكيفية السؤال والجواب مختلفة فمنهم من يسأله عن بعض
اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما يسألون عن الشهادتين وقال
عكرمة يسألون عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد وإذا مات جماعة في وقت
واحد بأقاليم مختلفة يسألوا جميعا في ذلك الوقت ولا مانع من ذلك قال القرطبي جاز أن يعظم
جثتهما ويخاطبان الخلق الكثير مخاطبة واحدة وقال السيوطي يحتمل تعدد الملائكة
المعدة لذلك كالحفظة ونحوهم والسؤال مخصوص بمن كان مكلفا فلو جنا لا ملكا ويستثنى
من المكلفين الأنبياء والصديقون والشهداء أو من لازم قراءة سورة تبارك الملك كل ليلة أو سورة السجدة
ومن قرأ سورة الإخلاص في مرضه الذي مات فيه ونحوه الكوسج فما منكر أو نكير إلا أنهما لا يشبهان خلق
الآدميين

الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع
جعلهما الله تذكرة للمؤمن وهتكا لستر الكافر وليس في خلقهما سكينة للناظرين ولو لم يلق الكافر من
العذاب إلا الرؤية لصورتهما لكفاه ذلك بل هي من العذاب الأكبر لأنه قد حصل بها اضطراب شديد
وارتعاد والهوام جمع هامة مثل دواب جمع دابة وقد أطلقت الهوام على ما يؤذي قال ابن هانئ ويقال
لدواب الأرض جميعا الهوام ما بين قملة إلى حية قال حسن العدوي وأما أهل الإيمان فلهم مبشر
وبشير قيل ومعهما ملك آخر يقال له ناكور ويجيء قبلهما ملك يقال له رومان قال العلامة الأمير
وحديثه قيل موضوع أي مردود لكذبه والصحيح أنه منكر ونكير للمؤمن وغيره كما يعاوعاصيا غير
أنهما يأتيان للمؤمن الموفق مع رفق من غير إقلاق وإزعاج انتهى قول العدوي قال الشيباني
في قصيدته من بحر الطويل شعر ومنكر له ثم النكير بصحبة هما يسألان العبد في القبر مقعدا
وقال عوض الغمراوي بن أحمد الغمراوي شعر هما نكير منكر فيما يصح وقبلهم رومان لكن لم يصح
قوله هما أي الملكان وقوله وقبلهم بضمير الجمع عائد على الملكين أيضا وإنما جمع هذا الضمير إشارة
إلى القول بتعدد الملائكة المعدة للسؤال كما قال الحليمي والذي يشبه أن يكون ملائكة
السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث إلى كل ميت اثنان والله أعلم
قوله لكن لم يصح أي الحديث الذي روي ورومان بحديثه موضوع وقيل فيه ليس انتهى وروي أنه سبب
وقفهما بالمؤمن لما مات سيدنا عمر بن الخطاب ودفن وانصرف الجماعة فبقي سيدنا علي كرم الله وجهه
ورضي عنه يتقرب في القبر ليستمع كلام سيدنا عمر مع هاذين الملكين فسمعه يقول أيها الملكان
أنا وعدتكما وأوصيكما أن لا تأتيا المؤمن بعد هذا الوقت بصورتكما هذه بل انظرا من هذه
لأني لما رأيتكما بهذه الحالة حصل لي خوف وفزع شديد وأنا صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكيف بسوائي إذا رآكما بهذه فقالا له سمعا وطاعة لا نعصي أمرك يا صاحب رسول الله
فقال سيدنا علي رضي الله عنه والله ما زال عمر ينفع الناس في حياته ومماته وقال بعضهم ولا
بد من مع فتنة رومان وهو الملك الذي يأتي للميت في قبره ويناديه ويأمره بعد أن يسوي عليه التراب
قال الشيخ السنوسي في الدرة الفاخرة وقد روي أن ابن مسعود رضي الله عنه قال يا رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)